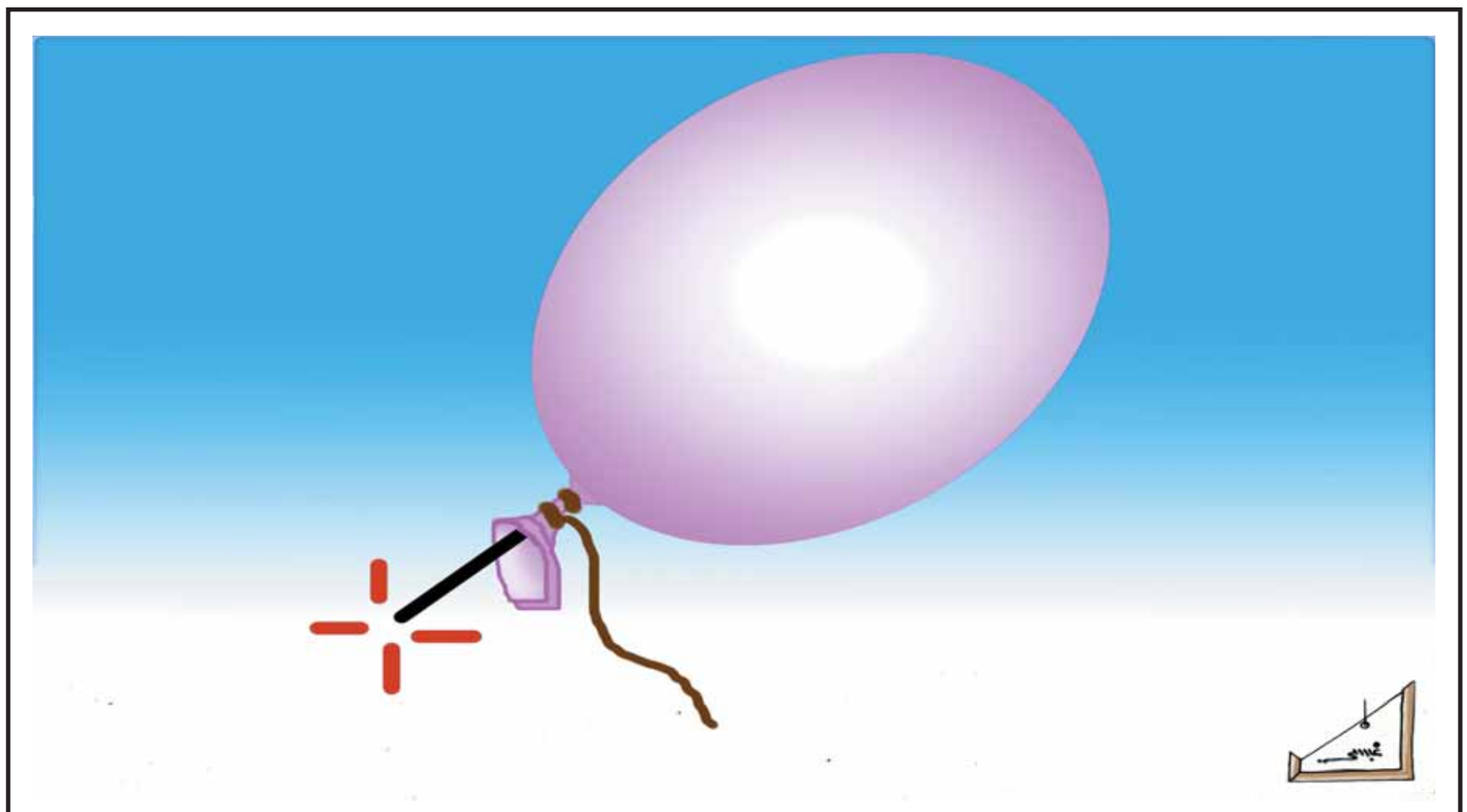

بعد فشل "إدارة التوحش"..
هل يراجع القاعدة استراتيجيته..أم يكون أكثر توحشاً؟!

عبدالله دوبله

يمارس تنظيم القاعدة العنف كغيره من التنظيمات المسلحة والعنيفة، إلا أن ما يمكن القول إنه يميزه عن الآخرين، هو أنه لم يعد يكترث لأمر هذا العالم وقواعده وأدوات عمله، وأنه يعيش على خارجه لغرض هدمه. ويسمي هذه العملية بإدارة التوحش.

فهو يشاطر الكثيرين في العالم الإسلامي والعربي من إسلاميين وقوميين وحتى يساريين وليبراليين، الرأي الشائع والقائل ببطلان النظام العالمي الراهن، وبأنه يقوم على ظلم واستغلال المسلمين، ولا يختلف عنهم إلا في الطريقة التي يمكن بها إصلاح هذا النظام، ففي حين يرى الآخرون أنه يمكن إصلاحه من الداخل، بالمشاركة في العملية السياسية والديمقراطية، يرى تنظيم القاعدة أن ذلك غير ممكن، وبأن قوى الهيمنة الغربية وأعوانهم من الحكام العرب والمسلمين لن يسمحوا بذلك. وأن الحل هو هدم هذا النظام ليمكن إحلال البديل، حيث يكون للإسلام والمسلمين مكانتهم في ذلك النظام..

كتاب "إدارة التوحش" الذي صدر عن مؤلف مجهول مطلع الألفية الجديدة يمكن القول أنه المرجع النظري لهذه الفكرة، حيث يكرس نفسه للمحاججة لها، وللرد على تلك الأفكار القائلة بإمكان إصلاح النظام العالمي من الداخل من خلال العملية السياسية والديمقراطية، وبدا لي حين كنت أقرأه أنه كان يرد على "الإخوان المسلمين" بدرجة رئيسية.

ومحل أفكار الإخوان عن كسب الأنصار و "الاستعصاء" لغرض المشاركة السياسية والإصلاح، يقدم الكتاب فكرة بديلة هي "التوحش وإدارته"، وجوهر الفكرة هو توجيه الضربات العسكرية النوعية للنظام العالمي ممثلا بالغرب وأمريكا بغرض هدمه كحادثة الحادي عشر من سبتمبر 2001، وتوجيه الضربات النوعية للأنظمة العربية والإسلامية التي يجد أنها مرتبطة به بغرض هدمها أيضا.

ويجد الكتاب أن هذا التوحش في مراحل متقدمة سيوجد المساحات الكافية لتواجد التنظيم والتي ينطلق منها لخلافة الأنظمة العربية والإسلامية ولضرب المصالح الغربية في آن، في عمليتين متزامنتين لا يمكن لأحدهما أن تكون دون أخرى. حيث يجد أن وجود الأنظمة العربية لن يسمح للتنظيم بالانطلاق من أراضيه لضرب المصالح الغربية، ولا النظام العالمي المحتفظ بحيويته وفاعليته سيسمح للتنظيم بإحلال دويلاته الإسلامية محل الأنظمة والدول العربية والإسلامية القائمة.

قد تبدو الفكرة سخيفة وغير معقولة، إلا أن ذلك ما يفكر فيه منظرو القاعدة بالفعل، ويناضل لأجله مقاتلوه أيضا.. الأسوأ من ذلك هو أن تنقطع الأجيال الجديدة من التنظيم عن هذه الفكرة الأساسية في فكر التنظيم، وأن يحدث أن يقاتلوا لأجل القتال.. في هذه الحالة لن يكون الحديث عن حوار فكري مع القاعدة أمرا ذا جدوى.

إن كان الأمر لا يزال تحت سيطرة الجيل الأول، يمكن محاورتهم والقول لهم أن "إدارة التوحش" قد فشلت بالفعل، وأنهم يحتاجون إلى مراجعات و التفكير في استراتيجية جديدة..

حين صعد الإسلاميون إلى الحكم في تونس ومصر، بدا أن ثمة ضربة قوية وجهت لفكرة "التوحش" وإداراته، هدم العالم، لصالح الفكرة القائلة بإمكانية إصلاح العالم من داخله.. وكان ثمة إشارة في تعليقات قائد التنظيم أيمن الظواهري حول أحداث مصر، أهميتها في ذلك الجديد الذي طرأ على تفكير التنظيم وهو أنه لا يزال يكترث لأمر هذا العالم، على الرغم من القول أن انتكاسة التجربة المصرية مثلت حجة إضافية للقائلين بعدم إمكانية الإصلاح من الداخل.. فالإشارة الأخرى من انحياز الظواهري لجبهة النصرة ضد داعش في سوريا يمكن القول معها أن التنظيم لا يزال يكترث لهذا العالم وأدوات عمله.. حيث النصرة تحاول العمل مع تلك القوى والتنظيمات المسلحة التي لها ارتباط مع العالم وأدواته السياسية، وحيث داعش على الضد من كل ذلك..

فالتجربة التي مرت بها المنطقة منذ 2011، شهدت الكثير من التطورات التي لا يمكن إغفال تأثيراتها على كل التيارات المتفاعلة معها بما في ذلك القاعدة، فكما أوصلت القائلين بالإصلاح من الداخل إلى سدة الحكم وأخرجتهم منها أيضا، هي منحت القاعدة أفضل المناخات لامتحان فكرة التوحش وإدارته.. الذي سيطر على مناطق في سوريا واليمن منذ 2011، وبدا يفقدها تباعا أيضا.

فالهدف التالي لإدارة التوحش كما هو في كتاب التوحش، هو أن يؤدي ضعف النظام الأمني تحت ضربات القاعدة، إلى سيطرتها على المناطق التي يضعف فيها سيطرة الدولة كالدولة الإسلامية في العراق والشام، وإمارة وقار وزنجبار في اليمن، كبداية لتوسع أكثر تحت غطاء شعبي ومجتمعي يهلل لقدوم القاعدة، إلا أن الذي حدث هو العكس، فالسخط الشعبي هو أكثر من أي وقت ضد القاعدة، والأراضي التي كانت تحت سيطرتها فقدتها لصالح الدولة في أبين وشبوة ولا تزال.. وكامتحان لفكرة التوحش يمكن القول أنها فشلت..

إن كان الأمر لا يزال تحت سيطرة الجيل الأول من القاعدة وتحت فكرتهم عن إدارة التوحش، وإن كان ما ألمسه من اكتراث لدى الظواهري بأمر هذا العالم الذي نعيش فيه وأدواته السياسية صحيحا، فنحن ربما أمام مراجعات جديدة للقاعدة تجعل من استراتيجية التوحش وإدارته مرحلة من الماضي. وإن كان ما نحاربه الآن جيل جديد من التنظيم على قطيعة مع أصوله الفكرية فنحن أمام داعش أخرى في اليمن وأمام عمليات قتل لأجل القتل..

وأياً كان الأمر.. الفراغ الأمني وضعف سيطرة الدولة على أراضيها، هو المناخ الملائم لأعمال القاعدة، وعلينا عدم توفيره.. على الدولة أن تكون حاضرة أمنيا وعسكريا على كل أراضيها لتختفي القاعدة، أو لتحد من نشاطها على الأقل.

في كتاب إدارة التوحش استراتيجية واضحة لأماكن تواجد القاعدة، على هامش العالم، حيث دوله الضعيفة، وعلى هامش تلك الدول حيث الأطراف النائية وضواحي المدن حيث التواجد الأضعف. البداية يجب أن تكون من هنا لأي استراتيجية للحد من القاعدة. وبعد ذلك يمكن لأي حديث عن مراجعات فكرية أن يكون ناجحا..

باسم فضل الشعبي
b.shabi10@gmail.com

مع هادي

لم تعد بخافية التحديات التي تواجه الرئيس عبدربه منصور هادي إلا أن الرجل كما يبدو بات عاقد العزم على الانتصار عليها مهما كانت التضحيات، فهادي لم تأت به الصدفة بل جاءت به حاجة البلد للتغير والعبور به إلى بر الأمان.

كلما اشتدت التحديات من حوله كلما ارتفعت شعبية الرجل الصامد والصبور حتى أضحى الناس في الجنوب يتحدثون اليوم عن ضرورة الوقوف مع هادي ودعمه سياسيا وشعبيا لإنجاز مشروعه في التغيير وبناء الدولة الاتحادية.

وما نسمعه ونلمسه ان هناك تحركات عدة يبذلها عدد من الشباب سوف تتكلل خلال الأيام القادمة بتأييد واسع لهادي من الجنوب عبر تكتلات سياسية جنوبية ومنظمات مجتمع مدني ووسائل إعلام وصحفيين وكتاب ومثقفين أصبحوا يرون في الرجل بشارة خير وأمل في انجاز مشروع التغيير وحل ملف الجنوب.

مع هادي.. الذي يقف اليوم وحيدا بين كماشة مركز قوى ترفض الدولة، وحركات عنفية تمتد من الشمال إلى الجنوب ليس لديها مشروع سوى الخراب والدمار، وانتهازيين لا تهمهم سوى مصالحهم ومنافعهم الخاصة، وقوى سياسية تغرق في البحث عن تقاسم وتنسى أنها مسؤولة عن وطن، وشعب يتطلع إلى الخلاص.. ورئيس يحارب في أكثر من جبهة للانتصار لشعبه.

المرحلة صعبة والتحديات جسيمة وكبيرة إلا أنها ليست مستحيلة، فالكثير من الجهد والعمل مع المخلصين سوف يبدد كل هذه التحديات لاسيما وقد أصبحت القوى التي تعيث في الأرض فسادا وتقف أمام التغيير مكشوفة أمام الناس ولم تعد مسألة التخلص منها أو إيقافها عند حدها صعبة أو عسيرة، فالرئيس هادي يدرك كيف يتعامل معها ومن خلفه شعب لن يتوانى في الصمود والتضحية من اجل إصلاح البلاد وإرساء الأمن والأمان.

رئيس مركز مسارات لاستراتيجيا والاعلام

وجهة مطر
أحمد غراب
Ghurab77@gmail.com

على من نطلق الجرعة ؟!

أتمنى أن يلمس الشعب جدية في مكافحة الفساد كتلك التي نجدها في إعداد الجرع .

لماذا لا نجد قوة في محاسبة الفاسدين كما يحدث في تجريع المواطنين المعدمين؟!

أليس غريبا ان الإصلاحات الاقتصادية القاسية لا تأتي الا على المواطن المسكين ؟!اين هذه الإصلاحات من الفاسدين وناهبي المال العام .

فهل رجع البحر يشرب من الزمزمية ؟

لماذا مطلوب مني كمواطن معدم ان احرم نفسي من كل شيء حتى لاتنهار الدولة في حين المسؤول مش مستعد يتنازل عن ابسط كمالياته وهو مالك الفلل الفاخرة والسيارات الفارهة والمشاريع والارصدة المتراكمة في البنوك ؟

إن أي إصلاحات اقتصادية يدفع ثمنها المواطن البسيط المعدم من قوته وحياته وبؤسة وألمه هي إصلاحات مشوهة لن ينتج عنها سوى اقتصاد هالك إن لم يكن متهالكا.

عماد الاقتصاد القوي محاسبة الفاسدين بحزم وقسوة والرفق بالمواطنين وتقدير ظروفهم.

لماذا لا نجد جرعة محاسبة قاسية وضرورية ضد الفاسدين الذين افقرونا وأوصلونا الى ما وصلنا إليه من فقر وظلام وجفاف وبطالة، معروف أن وضع المحاصصة الحكومية كانت له آثار سيئة على اقتصاد البلد خصوصا في ظل التسابق الخفي المحموم في مؤسسات ومقدرات الدولة ولجوء الكثير من المسؤولين إلى التعامل وفق قاعدة "ما خف حمله وغلي ثمنه" مستثمرين حساسية المرحلة الانتقالية وغطاءها السياسي .

كل مسؤول يقول في نفسه الأمور ليست مستقرة الحق اجمع ما يكفيني طوال حياتي اليوم انا فوق الكرسي بكرة برة فلا يهمل فرصة ولا يفوته بند مالي ولا يترك أي ثغرة يمكن العبور منها الا وهبش وهبر وأفسد.

خلال المرحلة المحاصصاتية تحول الفساد من هزاز الى صامت كل واحد لديه مفاتيحه الخاصة الى المال العام وبالقوانين والمستندات يعمل على الهبر بصمت مستثمرا البيروقراطية الحمقاء التي يمكن اختراقها بسهولة مع غطاء المحاصصة الذي وفر له غطاء سياسي وحزبي للفساد.

زد على ذلك ان المفسد الصغير ينظر الى من هم اكبر منه وعندما يجد انهم افسدوا أكثر مما افسد ونهبوا أكثر مما نهب و لم يحاسبوا يتشجع ويتجرأ أكثر على المال العام.

في مثل هذه الظروف التي يعيشها البلد كل شيء بسرية تامة ولا تظهر حالات الفساد الا في حالة من حالتين :

الأولى :استخدامها كورقة سياسية للضغط

الثانية :اختلاف جهتين أو شخصين أو وزارتين على موضوع فيه هبرة كبيرة وسعي كل جهة الى نشر غسيل الأخرى.

ما يحصل أشبه ما يكون بعملية افراغ واستفراغ مؤسسات الدولة من من مقدراتها ويتطلب تحرك الجهاز الرقابي والمحاسبي بخطوات عملية لوقف هذا الانهيار لأنه سيجعل من أي عملية إصلاحات اقتصادية مشوهة ومبتورة ترتكز فقط على العمود الضعيف المتمثل بالمواطن اليمني المعدم الذي يتجرع الالم والقهر والفساد وغلاء المعيشة.

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

اللهم ارحم أبي واسكنه فسيح جناتك وجميع أموات المسلمين.

محمد محمد إبراهيم
mibrahim734777818@gmail.com

شعب 22 مايو.. "على الحُبّ نحيا، ويحيا الوطن"

كل شيء على ما يرام، لا مجال للكدر، والمنغصاتُ، والوجع الخاص والعام، حتى لو أن فانوسه القروي يذوي على مشارف أزمة الكيروسين المستخدم للإضاءة في عموم أرياف اليمن.. كل ما في الأمر أن المساء يبتهج بالألعاب النارية التي تغازل النجوم من سفح كل جبل.. والمذياع يبث روحاً من صوت موحد اليمنيين فنا ووجداناً وانتماء وطنياً، أيوب طارش عبسي، الذي يردد بحنجرة ملؤها البكاء ليس حزناً، بل فرحاً وغبطة:

(أيا وحدة الشعب حُلم السنين
ويا قبْلَة الحُب للعاشقين
أطلتَ على الأفق شمسٌ لنا
تضيء الدروب وتمضي بنا
لنطوي المسافات عبْر الزمنْ
لمن ..؟ لمن ..؟
لأجل اليمن).

كان ذلك القروي في أوج راحته ونشوته الوطنية رغم بصيص الضوء الذي بجهد كبير ينير مجلسه –حيث يقضي الشوط الثاني من مجلس القات مع جيرانه وأصدقائه– بينما أصوات الأطفال من الخارج تحمل للمجلس تباشير طقوس الاحتفالات الوحدوية التي تتهادى أضواؤها من قمم الجبال وسفوحها وضفاف الأودية.. نيران تشتعل بشرهٍ عجيب، يحييَ الليل من موات الظلام، وألعابٌ نارية تزين سماوات القُبل والاتجاهات..

الوجوه مسفرة، والصمت يكاد يملأ الأرض فرحاً، كرَّت الدموع في المحاجر، حاول صبر الجميع التهامها إو إيقافها، بتبادل ابتسامات تشع إنسانية.. لقد نجح صوت أيوب في التوغل إلى رابط النبض الإنساني لكل مستمع في المجلس، وهو يشبّ الروح في كلمات الشاعر اليمني الكبير أحمد الجابري مكرّراً:

(فعيدي لنا مجد أسلافنا
وشدّي النجوم وسيري بنا
على الغيم تحت رفيف المنى
وثرّ الينابيع في أرضنا
على الحب نحيا ويحيا الوطن
لمن ..؟ لمن..؟
لأجل اليمن..).

هذا الجو ليس في الريف فقط، بل في الحضر، في السواحل حتى على مراكب الصيادين في البحار، والرعاة في المراعي، فكل يغلب الألم ليعيش الفرح حسب الممكن والمتاح حتى في داخل كهوف سقطرى، ومعلقات إريان وشوامخ ريمة من الحصون والقرى المتناثرة، وعشش التهائم ووادي الجاح.. إنها وحدة الروح اليمنية والبهجة الأصيلة التي لا ولن تغادر وجدان كل يمني مهما كانت الظروف والأزمات، حتى وإن اعترك الزحام على المحطات في طوابير موجعة، تعكس لكل عابر عربي أو أجنبي رسالة مفادها: "أن حياة اليمنيين توقفت في سرب البحث عن مشتقات نفطية (ديزل –مازوت– بترول– كروسين) ولم يعد في بقايا حياتهم ما يُفْرِح"..

هذا فقط ما يتعلق بالأزمة المتصلة بحياة الإنسان اليومية التي طال أمد مكوثها على صدر المواطن.. أما لو قرأ بتأن ما تشهده اليمن من حرب مصيرية مع عَدو الدين والوطن والإنسانية، وما تشهده اليمن من تحديات اقتصادية فرضت ألمها على حياة الإنسان اليومية، في جو محكوم بتجاذبات مشهد سياسي توه المجتمعَ الذي بقي متمسكاً بخيط الأمل في انجلاء ظلام هذه الأزمات، وسيبقى الأمل وأن استحكمت أزمات جديدة تأتي على طريقة: "كل الإجراءات والإصلاحات السعرية تؤدي إلى المواطن الغلبان"، وإن بدأت عملية رفع المؤشر السعري بالشركات والمصانع والقطاع التجاري فهو يعكس الـ50 ريالا، بـ200 ريال على المواطن..

بالتأكيد ستصدمه دهشة المفارقة بين واقع الموت السريري الذي يعيشه الشعب، وبين صدور أبنائه المكتظة بالفرح والأمل كما يكتظ تاريخ صنعاء بخلد السعادة واحتمالات الغيث الغيبي، في ذروة الموت، وغبن غدره المرير- حسب توصيف البردوني- :

(ماتت بصندوق وضّاح بلا ثمن
ولم يمت في حشاها العِشق والطربُ).

إنه شريان الفرح ونسق البهجة، وإيمان اليقين المتصل بالأمل في نفوس اليمنيين في كل مكان وفي كل حال.. فتأمل جيداً ما شهدته اليمن من مشاهد الفرح ودلالات البهجة، في العاصمة صنعاء وفي عواصم المحافظات والمديريات، وفي البعثات الدبلوماسية الجاليات في الخارج، بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين للوحدة اليمنية المباركة التي تحققت في الثاني والعشرين من مايو 1990..

إنه الشعب اليمني، لا تنتصر فيه الأحزان والمآسي والآلام، ولا يموت فيه الفرح، ولا تذبل فيه ورود المحبة، ولا تنطفيء مشاعل الآمال والأحلام المغايرة للإحباطات..

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388